Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبصرف النظر عن الحقيقة الواضحة، وهي أن الكتابة بناءً على طلب ليست مماثلة للكتابة من أجل إرضاء النفس، فقد تعلمت فقط أن الشعر الذي ينشد من قبل جوقة ينبغي أن يكون مختلفاً عن الشعر الذي ينشده شخص واحد ـــ وأنه كما زاد ما لديك من الأصوات في جوقتك وجب أن تكون المفردات وبنية الجملة ومضمون أبياتك أكثر بساطة ومباشرة. ولم تكن هذه الجوقة في مسرحية «الصخرة» صوتاً مسرحياً، وعلى الرغم من أن سطوراً كثيرة تم توزيعها فقد كانت الشخصيات غير متميزة تميزاً فردياً، وكان أعضاؤها يتحدثون **بالنيابة عني** غير متفوهين بالكلمات التي تمثل بالفعل أي شخصية من شخصياتهم الخاصة المفترضة.

على أن الجوقة في مسرحية «جريمة قتل في الكاتدرائية» تمثل بالفعل فيما أعتقد بعض التقدم في التطور المسرحي، وأقصد بذلك أنني وضعت لنفسي مهمة كتابة سطور، لا لجوقة غير محددة الاسم، بل لجوقة من نساء كنتر بري. وكان عليَّ أن أبذل بعض الجهد لأُلائم نفسي مع هؤلاء النسوة بدلاً من مجرد مطابقتهن مع نفسي. أما الحوار في المسرحية فقد كان في العقدة عائقاً (من وجهة النظر الخاصة بتربيتي المسرحية) يتمثل في تقديم شخصية مسيطرة واحدة فحسب، وما يوجد من صراع مسرحي يحدث ضمن عقل تلك الشخصية. أما الصوت الثالث، أو الصوت المسرحي فلم يصل إلى سمعي إلى أن اقتحمت أوّلاً مشكلة تقديم شخصيتين (أو أكثر) في نوع ما من الصراع أو سوء التفاهم أو محاولة فهم كل منهم للآخر، وهي شخصيات كان عليَّ أن أحاول أن أُطابق نفسي معها أثناء كتابة الكلمات له، أوّلَها، ليتحدثا بها. وقد تتذكرون أن السيدة كلوبنز، في المحاكمة الخاصة بقضية باردیل ضد بيكويك، شهدت بأن «الأصوات كانت عالية جداً، يا سيدي، وكانت تفرض نفسها على أُذنيّ». وقال ضابط المحكمة بوزفوز: «حسناً أيتها السيدة كلوبنز. ولكنك لم تكوني تصغين، وإنما سمعت الأصوات». وكان الوقت عام ١٩٣٨ م، عندما بدأ الصوت الثالث يفرض نفسه على أُذني.

وعند هذه النقطة أستطيع أن أتخيل القارىء وهو يغمغم قائلاً: «أنا على يقين أنه